

بعض الظواهر اللهجية لدى الفقعيين

مها عبد الباقي عبد الحكيم حسين

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الهادي الأمين وبعد :
جاء هذا البحث للكشف عن بعض الظواهر اللهجية لدى الفقعيين ، وكان الباعث لهذه الدراسة أنّ هذه القبيلة بطن من بطون أسد التي أخذت منها ومن تميم وقيس وغيرها اللغة العربية الفصحى جاء في المزهر : " والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم أفتدي عنهم أُخذَ اللسانُ العربيُّ مِنْ بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد فإنَّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخذَ ومعظمه وعليهم أتكل في الغريب وفي الإعراب والتَّصريف ثم هذيل وبعض كِنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم." (1)

وبدأت بتمهيد لتعريف اللهجة لغةً واصطلاحاً ، وتعريف اللغة ثم العلاقة بين اللغة واللهجة ثم تناولت الظواهر اللهجية التي تميزت بها لهجة بني فقعس على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي

تمهيد :

اللهجة لغةً : هي اللسان ، أو طرفه ، أو جرسُ الكلام أو هي اللغة التي جُبلَ عَلَيْهَا الإنسان فاعتادها وتَشَأَ عليها. (2)

اللهجة اصطلاحاً: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)
تح : فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1418 هـ - 1998 م - 1 / 167 .
(2) انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - ط 4 - 1407 هـ - 1987 م
1 / 939 لهج ، والمُحكّم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) تح : عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1421 هـ - 2000 م
م 167 / 4 لهج ، ولسان العرب 2 / 359 لهج ، ، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)
تح : مجموعة من المحققين - دار الهداية 6 / 193 لهج .

أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات . وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدّة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللّغة.⁽¹⁾

أمّا اللّغة فعرفها ابن جني "بأنّها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽²⁾

العلاقة بين اللّغة واللهجة:

فالعلاقة بين اللّغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص ويصح أن نقول علاقة الجزء بالكل لأنّ اللّغة تشتمل على عدّة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مُستقلة عن غيرها من اللّغات.⁽³⁾ ومن الخصائص اللهجية التي تميز بها بني فقعس على المستوى الصوتي:

العننة:

نُسبت العننة إلى لهجات مختلفة ولكن أغلب من نسبها نسبها لتميم، فنسبها الخليل لتميم فقال: "ويقال: من ترك عننة تميم وكشكشة ربيعة فهم الفصحاء ، أما تميم فإنهم يجعلون بدل الهمزة العين ."⁽⁴⁾

وذكر الخطابي: "عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة قال: قال معاوية يوماً أي الناس أفصح فقام رجل من السماط فقال: يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق

(1) انظر في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية ص 15 ، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د. محمد سالم محيسن - مؤسسة شباب الجامعة 1986 م ص 7 ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة للدكتور غالب فاضل المطليبي - منشورات وزارة الثقافة والفنون ص 29 .
(2) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط 4

ب.ت .
(3) انظر في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص 15 ، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د. محمد سالم محيسن ص 7 ، 8 ، ولهجة تميم للدكتور غالب المطليبي ص 30.

(4) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)

تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - د.ت - ج 1 - ص 91 عن

وتياسرو عن كشكشة بكر وتيامنوا عن عنعنة تميم ليس فيهم غمغمة قضاة ولا طمطانية حمير قال فمن هم قال قومك قريش. " (1)

وقال أبو الفتح المطرزي: "ومن الشواذ المذمومة إبدال الشين في الوقف من كاف الضمير المكسورة في أعطيتش وتسمى كشكشة ربعة وكذا إبدال العين من الهمزة في أعن ترسمت والله عن يشفيك وتسمى عنعنة تميم. " (2)

وقال ابن هشام: "وكذا يفعلون في "أَنَّ" المشددة فيقولون: "أشهد عنَّ محمداً رسول الله وتسمى عنعنة تميم. " (3) أمَّا الزمخشري فبالإضافة إلى تميم نسبها أيضاً لقيس فقال: "وتبدل قيس وقيم همزتها عيناً فتقول: "أشهدعنا محمداً رسول الله. " (4)

ونسبها الفراء إلى تميم وقيس ومن جاورهم فقال: "لُعَّةٌ قُرَيْشٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ أَنَّ، وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَجْعَلُونَ أَلْفَ أَنْ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَيْنًا، يَقُولُونَ: أَشْهَدُ عَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا كَسَرُوا رَجَعُوا إِلَى الْأَلْفِ. " (5)

وأورد ابن قتيبة ظاهرة العنعنة لتمييم وفي حديث لقبيلة رضي الله عنها فقال: "وفي تميم أيضاً: العنعنة وهي إبدالهم العين من الهمزة في: أَنْ يَقُولُونَ: ظَنَنْتُ عَنَّكَ ذَاهِبٌ يُرِيدُونَ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ. وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ: تَحْسَبُ عَيْيَ نَائِمَةً. أَي: تَحْسَبُ أَيِّي. " (6)

(1) غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ) تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر،

ط 1402 هـ - 1982 م - ج 2 - ص 254 .

(2) المغرب لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي

(المتوفى: 610هـ) - دار الكتاب العربي - ب.ط - ب.ت ص 543 .

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري، تح: د. عبداللطيف محمد الخطيب السلسلة التراثية 2/ 405.

(4) المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ).

تح: د. علي بو ملحم - مكتبة الهلال - بيروت - ط 1- 1993 م ص 398، وانظر الجني الداني في حروف المعاني 250.

(5) لسان العرب ج 13 - ص 295 فصل العين .

(6) غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) تح: د. عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد - ط 1- 1397 ج 2 - ص 405 .

وقال ابن فارس: "أما العنّنة التي تُذكر عن تميم فقلّبتهم الهمزة في بعض كلامهم عيناً. يقولون: "سمعتُ عن فلاناً قال كذا" يريدون "أنّ". وروي في حديث فيّلة: "تَحَسَّبَ عَنِّي نائمةٌ" قال أبو عبيد: أرادت تَحَسَّبَ أي، وهذه لغة تميم . (1) فالعننة موجودة عند تميم وقيس ومن جاورهم عند الفراء وربما أراد بمن جاورهم القبائل التي وجدت عندها هذه الظاهرة ومن ضمن هذه القبائل بني فقعس قال شاعرهم:

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَلٍ
تَعَرَّضَ فِي الْمَهْرَةِ فِي الطَّوْلِ تَعَرُّضًا لَمْ تَأَلْ عَنِّ قِتْلًا لِي. (2)
فإنه أراد لم يأل أن قتلاً لي أي أن قتلي قتلاً فأبدل العين مكان الهمزة وهذه عنّنة تميم. (3)

التثنية: (كسر حروف المضارعة)

الأصل في حروف المضارعة الفتح وهي لغة أهل الحجاز. (4)

وعرف العرب كسر حروف المضارعة أو كما ذكرت التثنية وهي : " عبارة عن كسر حرف المضارعة فيقال: أنا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم وهو يعلم وما إلى ذلك وهي لقب قبيلة بجرء." (5)

(1) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) - محمد علي بيضون - ط 1 - 1418 هـ - 1997 م ص 29
(2) من الرجز لرجل من فقعس في جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تح : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - ط 1 - 1420 هـ - 2000 م 121 /6
ولمنظور بن مرثد الأسدي في الصحاح طول 1754 /5 ، ولسان العرب طول 413 /11 ، وتاج العروس طول 393 /29

ودون نسبة في معاني القرآن للأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ) - تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة - مكتبة الخانجي، القاهرة - ط 1 - 1411 هـ - 1990 م 209 /1 ، و الموسوعة القرآنية، خصائص السور لجعفر شرف الدين تح : عبد العزيز بن عثمان التويجري - دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت - ط 1 - 1420 هـ /2 . 65

(3) المحكم 478 /10 أن.

(4) انظر الكتاب لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) تح : عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي، القاهرة - ط 3 - 1408 هـ - 1988 م 111 /4 .

(5) فصول في فقه اللغة د . رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي القاهرة - ط 6 - 1420 هـ - 1999 م ص 124.

ولم يقتصر الأمر على بهاء فقط بل جاء عند عامة العرب جاء في اللسان : " وتَعَلَّمُ، بِالْكَسْرِ : لغة قَيْسٍ وَتَيْمٍ وَأَسَدٍ وَرَبِيعَةَ وَعَامَّةِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ وَقَوْمٌ مِنْ أَعْجَازِ هَوَازِنَ وَأَزْدِ السَّرَاةِ وَبَعْضِ هُذَيْلٍ فَيَقُولُونَ تَعَلَّمُ، وَالْفُرْأَنُ عَلَيْهَا. " (1)

فجاءت ظاهرة الكسر عند عامة العرب ومنهم بني أسد وفتحعس بطن من قبيلة أسد فوجدت عندهم ظاهرة كسر حروف المضارعة على لسان شعرائها قال المزار الفقعسي :

قَدْ تَعَلَّمُ الْحَيْلُ أَيَّامًا تُطَاعِنُهَا مِنْ أَيِّ شِنْشِنَةٍ أَنْتَ ابْنُ مَنْظُورٍ. (2)

بكسر التاء في تَعَلَّمُ على لهجة قبيلتهم الأم وهي قبيلة أسد وهذه ظاهرة عند بني فقعس حيث جاءت عند شاعر آخر في قوله:

قَلتَ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَيْدَنَ فَيَائِي حَمُّوْهَا وَجَارُهَا. (3)

(1) لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي

الإفريقي (المتوفى: 711هـ) - دار صادر - بيروت - ط 3 - 1414 هـ وفي 15 / 403 .

(2) من البسيط للمزار الفقعسي في بحوث ومقالات في اللغة د. رمضان عبد التواب (المتوفى : 1422هـ) - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط 3 - 1415هـ - 1995م / 1 / 266، وفصول في فقه اللغة ص 125 ، ودون نسبة في المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)

دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2 - 1987 م / 2 / 134 .

(3) من الرجز لمنصور أو منظور بن مرثد الأسدي في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك

لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى : 749هـ)

شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر - دار الفكر العربي - ط 1 - 1428هـ - 2008م / 3 / 1269 ، و شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوزي القاهري الشافعي (المتوفى: 889هـ) - تح : نواف بن جزاء الحارثي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية - ط 1 -

1423هـ/2004م / 2 / 596 ، وحركة حروف المضارعة لعبد الله بن ناصر القرني ، مجلة الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد 119 ، السنة 35 ، 1423هـ - ص 470 ، ودون نسبة في همع

الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تح: عبد الحميد هندأوي

المكتبة التوفيقية - مصر - ب. ت - ب. ط - 540 / 2 ، ومغني اللبيب / 3 / 231 ، و شرح الكافية الشافية لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تح : عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة - ط 1 - ب. ت - 1570 / 3

و الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي

المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) تح : د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل - دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان - ط 1 - 1413 هـ - 1992 م ص 114 ، والصاح أذن / 5 / 2068 ، وتاج

العروس أذن / 34 / 163 ، ولسان العرب لوم / 12 / 560.

أَرَادَ: لِتَأْذَنَ، فَحَدَفَ اللَّامَ وَكَسَرَ النَّاءَ عَلَى لُغَةٍ مَن يَقُولُ أَنْتَ تَعَلَّمُ. (1) وهي كما ذكرت لغة أسد ثم انتقلت إلى بني فقعس.

المستوى الصرفي وتناولت فيه :

فعل وأفعل بمعنى واحد:

تستعمل بعض اللهجات الفعل الثلاثي مزيداً بالهمزة ، بينما تستعمله لهجات أخرى غير مزيد والمعنى في الوزنين واحد ، وعُزيت الصيغة المجردة (فعل) في معظم الأحيان إلى المناطق المتحضرة كبيئة الحجاز ، أما صيغة (أفعل) فكانت شائعة بين القبائل البدوية كقيس وتميم وأسد غير أن ذلك لا يطرد مطلقاً فقد ورد أن القبائل البدوية قد تستعمل الصيغة المجردة بينما تستعمل بيئة الحجاز الصيغة المزيدة. (2) واستعمل بني فقعس وهم من القبائل البدوية الصيغة المجردة في قول المرار الفقعسي:

أَلَيْتُ لَا أَحْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي

سَنَا النَّارِ عَن سَارٍ وَلَا مُتَوَّوِرٍ. (3)

فَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ لَهْجَةً تَمِيمٍ وَلَهْجَةً أَسَدٍ جَنَّهُ اللَّيْلُ. (4) وجاءت عند بني فقعس.

استخدام الفعل تراً بدون تخفيف الهمزة على الأصل :

جاء ذلك في قول نافع بن لقيط:

وَإِذَا صَدَقَتِ النَّفْسُ لَمْ تَرَأْهَا

أَمَلًا وَتَأْمَلُ مَا اشْتَهَى الْمَكْدُ وَبُ. (5)

-
- (1) الصحاح أذن 2068 /5 ، وتاج العروس أذن 163 /34 ، ولسان العرب لوم 560 /12 .
(2) لهجة قبيلة أسد للدكتور علي ناصر غالب - دار الشئون الثقافية العامة - ط 1 - 1989م ص 174 ، واللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي - دار العربية للكتاب 1883م ص 619 .
(3) من الطويل للمرار الفقعسي في شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ) تح : غريد الشيخ - وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
-1424 هـ - 2003 م 1207 /1 ، و شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231 هـ) ليحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502 هـ) - دار القلم - بيروت - ب.ت 337 /2 .
ولهجة قبيلة أسد ص 176 .
(4) لهجة قبيلة أسد ص 176 .
(5) من الكامل لنافع بن لقيط في ديوان بني أسد أشعار الجاهلين والمُخَضَّمين - جمع وتحقيق ودراسة د. محمد علي دقة
دار صادر- بيروت - ط 1 - 1999م 320 /2 ، وفي ربيع الأبرار ونصوص الأخيار لجار الله الزمخشري توفي 583 هـ

على أن تَرَأَ جاءت على الأصل دون تخفيف الهمزة. (1) وقيل هي لغة لتييم. (2)

فمن ضرورة الشعر إثبات الهمزة في تَرَأَ ، والقياس نقل حركتها إلى الراء وحذفها. (3)
قال الزجاجي في أماليه : " وَالْعَرَبُ لَمْ تَسْتَعْمَلْ أَرَى وَيَرَى وَتَرَى وَإِلَّا بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ
تَخْفِيفًا. (4) وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ. " (5) ساكنة الراء قال
أبو الفتح : هذا لعمرى هو أصل الحرف: رأى يرأى كرعى يرعى، وأكثر لغات العرب فيه
تخفيف همزته؛ بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها فصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة
و جامع هذا تحقيق هذه الهمزة وإخراجها على أصلها. (6)

المستوى النحوي وتناولت فيه:

إعراب حيث:

مؤسسة الأعلمي، بيروت - ط 1- 1412 هـ - 3 / 285 برواية (لم تترك ويأمل) ، وكذلك في دلائل
الإعجاز في علم المعاني لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار
(المتوفى: 471هـ)
تح: محمود محمد شاكر أبو فهر - مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة - ط 3 - 1413 هـ -
1992م ص 500.

(1) انظر هامش ديوان بني أسد 320 / 2 .
(2) انظر البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين
الأندلسي (المتوفى: 745هـ) تح : صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت - 1420هـ - 544 / 10 .

(3) انظر شرح شافية ابن الحاجب
مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (المتوفى عام 1093 هـ) لمحمد
بن الحسن الرضي الإسترابادي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح
مبهمهما، الأستاذة:

محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان -
1395 هـ - 1975 م 4 / 322 ، 323 ، والخصائص 3 / 155 .

(4) الأمالي لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ) تحقيق:
عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - ط 2 - 1407 هـ - 1987 م ص 88.

(5) البقرة / 246.

(6) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي
(المتوفى: 392هـ) - وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - 1420هـ - 1999م 1 / 128.

اختلفت اللهجات العربية في " حيث " فالمشهور أمَّا تُبْنَى عَلَى الضم ، وهو الوجه الذي يقبله الثُّحاة وعدُّوا ما سوى ذلك شاذًّا لا يُقاس عليه .(1)

وأما الأوجه الأخرى في " حيث " فقد نقل الكِسَائِي عن بَنِي يَرْبُوعِ وَطَهِيَّةٍ مِنْ تَمِيمِ بِنَاءِهَا عَلَى الْفَتْحِ .(2) وذكر أيضًا أَنَّ مِنْ الْعَرَبِ مَنْ بَنَاهَا عَلَى الْكَسْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .(3)

ونقل الكِسَائِي عن بني فقعس أنهم يعربون " حيث " فقال: " وَسَمِعْتُ فِي بَنِي أَسَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَفِي بَنِي فُقَعَسٍ كُلِّهَا يَخْفِضُونَهَا فِي مَوْضِعِ الْحُفْضِ، وَيَنْصُبُونَهَا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ، فَيَقُولُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ .(4)، وَكَانَ ذَلِكَ حَيْثُ التَّقْيِينَا .(5) فإعراب حيث لغة لبني فقعس يَقُولُونَ جَلَسْتُ حَيْثُ كُنْتُ وَجِئْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ فَيَجْرُونَهَا ب (من) وَهِيَ عِنْدَهُمْ ك (عند) .(6)

ويمكن أن نعد إعراب " حيث " طورًا أكثر حداثة خالفت فيه فقعس ما استقرت عليه عليه العربية الفصحى من بناء " حيث " على الضم ؛ لأنه الأشهر والأكثر استعمالًا عند العرب .(7)

العدد المركب:

يُرَكَّبُ عَشْرَةٌ مَعَ مَا دُونَهَا إِلَى وَاحِدٍ نَحْوَ أَحَدٍ عَشَرَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ .(8) ويُطلق على جزأي العدد المركب : الصدر والعجز ، والمختار في إعراب العدد المركب بناء جزأيه على الفتح ماعدا اثنا عشر واثنتا عشر فصدرهما يعرب بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا وعجزها يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ .(9) والجزء الخاص ببني فقعس في العدد المركب هو إضافة العدد المركب

(1) انظر العين للفراهيدي حيث 3/ 285 ، والكتاب لسيبويه 3/ 286 ، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (المتوفى : 745هـ) تح : د. رجب عثمان محمد ، د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي القاهرة - ط 1 - 1418هـ - 1998م 1446 .

(2) انظر لسان العرب حيث 2/ 140 ، وارتشاف الضرب 3/ 1448 ، وتاج العروس 5/ 229 .

(3) انظر همع الهوامع 2/ 209 ، وشرح المفصل الطبعة المنيرية 4/ 91 .

(4) الأعراف / 182 .

(5) لسان العرب حيث 2/ 140 ، والمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ ح ي ث ، وارتشاف الضرب 3/ 1448 .

(6) همع الهوامع 2/ 209 .

(7) لهجة قبيلة أسد ص 198 .

(8) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ) تح : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه - ط 20 - 1400 هـ - 1980 م 4/ 70 .

(9) انظر المرجع السابق 4/ 72 ، وشرح شذور الذهب للجوجري 1/ 235 ، و توضيح المقاصد

والمسالك

. 3/ 1326 .

يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ما عدا اثني عشر فإنه لا يُضاف فلا يُقال اثنا عشر. (1) وإذا أُضيف العدد المُركب ففيه ثلاثة أوجه :

الأول: أن يبقى مبنياً وهو الأكثر واختاره البصريون ، والثاني : أن يُعرب عجزه بحسب العوامل مع بقاء الصدر على بنائه على الفتح ، واستحسنه الأخفش واختاره ابن عصفور على أنه الأفصح على حين عدّ سيبويه هذه اللغة رديئة ، والثالث: أن يُضاف صدره إلى عجزه مُزّالاً بناؤهما وحكاه الكوفيون وهو أن يُضاف الجزء الأول إلى الجزء الثاني فيُعرب الأول بحسب العوامل ويُجر الثاني بالإضافة (2) وهذا ما جاء عند بني فقعس حيث أعربوا الصدر بحسب العوامل - الرفع أو النصب أو الجر - وجر العجز بالإضافة وبهم احتج الكوفيون بسماعهم ممن يثقون بعربيته كقول أبي فقعس الأسدي وأبي هيثم العُقيلي : " ما فعلت خمسة عشر؟ برفع خمسة وجر عشر. (3)

المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم.

- (1) شرح ابن عقيل 4 / 74 .
- (2) انظر توضيح المقاصد 3 / 1329 ، و شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو
- المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان - ط 1 - 1421هـ - 2000م 2 / 463 ، و شرح الكافية الشافية
- لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تج : عبد المنعم أحمد هريدي
- جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة
- ط 1 - 3 / 1681 ، والكتاب لسبويه 3 / 299 .
- (3) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) تج أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي - دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر - ط 1 - 2 / 33 وشرح التصريح 2 / 464 .

- 2- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (المتوفى : 745هـ) تح : د. رجب عثمان محمد ، د. رمضان عبد التواب - ط 1 - مكتبة الخانجي القاهرة-1418هـ - 1998م .
- 3- الأمالي لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)
- تحقيق: عبد السلام هارون - ط 2 - دار الجليل - بيروت - 1407 هـ - 1987 م .
- 4- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت- 1420هـ .
- 5- بحوث ومقالات في اللغة د. رمضان عبد التواب (المتوفى : 1422هـ) ط 3 - مكتبة الخانجي القاهرة-1415هـ - 1995م.
- 6- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) تح : مجموعة من المحققين - دار الهداية- ب.ت.
- 7- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى : 749هـ) شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر - ط 1 دار الفكر العربي -1428هـ - 2008م
- 8- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تح: أحمد محمد شاكر - ط 1- مؤسسة الرسالة-1420 هـ - 2000 م.
- 9- الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) تح : د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل - ط 1 - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - 1413 هـ - 1992 م.

- 10- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلبي (المتوفى: 392هـ) ط 4 - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ب.ت.
- 11- دلائل الإعجاز في علم المعاني لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) تح: محمود محمد شاكر أبو فهر- ط 3 - مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة - 1413هـ - 1992م.
- 12- ديوان بني أسد أشعار الجاهلين والمخضرمين - جمع وتحقيق ودراسة د. محمد علي دقة دار صادر- بيروت - ط 1 - 1999م.
- 13- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار لجار الله الزمخشري (المتوفى 583 هـ) - ط 1 - مؤسسة الأعلمي، بيروت - 1412 هـ.
- 14- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ) تح : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط 20- دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه - 1400 هـ - 1980 م.
- 15- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ) ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1421هـ - 2000م.
- 16- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231 هـ) ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502هـ) - دار القلم - بيروت - ب.ت.
- 17- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ) تح : غريد الشيخ - وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - 1424 هـ - 2003 م.
- 18- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد العالم للجيل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (المتوفى عام 1093 هـ) لمحمد بن الحسن الرضي الإسترابادي، نجم الدين

- (المتوفى: 686هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - 1395 هـ - 1975 م.
- 19- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوَجري القاهري الشافعي (المتوفى: 889هـ) - تح : نواف بن جزاء الحارثي - ط 1-عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية - 1423هـ/2004م.
- 20- شرح الكافية الشافية لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تح : عبد المنعم أحمد هريدي - ط 1 -جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة -ب.ت. 21- شرح المفصل لابن يعيش - الطبعة المنيرية.
- 22- الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)- محمد علي بيضون - ط 1 - 1418هـ-1997م.
- 23- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- ط 4 - دار العلم للملايين - بيروت - 1407 هـ - 1987 م .
- 24- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصر(المتوفى: 170هـ) تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - د. ت. 25- غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) تح : د. عبد الله الجبوري - ط 1مطبعة العاني - بغداد .
- 26 - غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ) تح : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، 1402هـ - 1982م.

- 27- فصول في فقه اللغة د . رمضان عبد التواب - ط 6 - مكتبة الخانجي القاهرة - 1420هـ - 1999م.
- 28- في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية.
- 29- الكتاب لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) تح : عبد السلام محمد هارون - ط 3 - مكتبة الخانجي، القاهرة - 1408 هـ - 1988 م.
- 30- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) - ط 3 - دار صادر - بيروت - 1414 هـ.
- 31- اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب 1883م.
- 32- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة للدكتور غالب فاضل المطليبي - منشورات وزارة الثقافة والفنون .
- 33- لهجة قبيلة أسد للدكتور علي ناصر غالب - ط 1 - دار الشؤون الثقافية العامة - 1989م.
- 34- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) - وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - 1420هـ - 1999م.
- 35- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) تح : عبد الحميد هندراوي- ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1421 هـ - 2000 م .
- 36- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) (تح : فؤاد علي منصور - ط 1- دار الكتب العلمية - بيروت 1418 هـ - 1998 م .
- 37- المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ط 2 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1987 م.

- 38- معاني القرآن للأخفش أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ) - تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراءة - ط 1 - مكتبة الخانجي، القاهرة 1411 هـ - 1990 م .
- 39 - معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) تح أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي - ط 1 - دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر .
- 40- المغرب لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (المتوفى: 610هـ) - دار الكتاب العربي - ب.ط - ب.ت .
- 41- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري، تح: د. عبداللطيف محمد الخطيب ط 1 - السلسلة التراثية - 1421هـ - 2000م .
- 42- المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تح: د. علي بو ملحم - مكتبة الهلال - ط 1 - بيروت - 1993م .
- 43- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د. محمد سالم محيسن - مؤسسة شباب الجامعة 1986 م .
- 44- الموسوعة القرآنية، خصائص السور لجعفر شرف الدين تح : عبد العزيز بن عثمان التويجزي ط 1 - دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت - 1420 هـ .
- 45- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تح: عبد الحميد هندراوي - المكتبة التوفيقية - مصر - ب.ت - ب.ط .

الدوريات:

- حركة حروف المضارعة لعبد الله بن ناصر القرني ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد 119 ، السنة 35 ، 1423هـ .